

الحمد لله

الجمهورية التونسية

الهيئة الوطنية للاتصالات

القضية: ع 305

تاریخ القرار: 22 مارس 2017

قدر

أصدرت الهيئة الوطنية للاتصالات

القرار التالي بين:

الدعية: شركة "أوريدو تونس" في شخص ممثلها القانوني الكائن مقرها بحدائق البحيرة ضفاف البحيرة تونس، 1053.

من جهة

الدعى عليها: شركة "اتصالات تونس" في شخص ممثلها القانوني الكائن مقرها الاجتماعي
الحدة 2 - تونس 1053.

من جهة أخرى

بعد الاطلاع على عريضة الدعوى المقدمة من طرف "أوريدو تونس" بتاريخ 28 مارس 2016 والمرسمة بدفتر القضايا بكتابية الهيئة تحت عدد 305 والتي تظلمت بموجبها من قيام خصيمتها بتسيير عرض تجاري جديد تحت تسمية "رايدو" مع الترويج له عبر مختلف الوسائل الإشهارية السمعية البصرية والمكتوبة يشتمل على 04 خيارات جزافية يختلف شكلها باختلاف حجم التدفق

كالآتي:

- "رابيدو" 20 مقابل 49 دينار في الشهر للحصول على 20 ميغابايت.
 - "رابيدو" 30 مقابل 59 دينار في الشهر للحصول على 30 ميغابايت.
 - "رابيدو" 50 مقابل 99 دينار في الشهر للحصول على 50 ميغابايت.
 - "راسدو" 100 مقابل 139 دينار في الشهر للحصول على 100 ميغابايت.

اضافة الى تمنع المشتكى بعده امتيازات أخرى من أهمها اجراء مكالمات غير محدودة عبر بروتوكول الانترنت في اتجاه ارقام الهواتف القارة والجouale لـ "اتصالات تونس" و"عليسه" ناسبه للمدعى عليها تعمدها عدم تحديد التكنولوجيا المعتمدة في توفير تلك الخدمات وعدم عرضها لمشروع العرض على صالح الهيئة وفق الصيغة التي روج بها والمتمثلة في تقنية 2 VDSL التي تعتمد في الآن نفسه على الألياف البصرية والخطوط الهاتفية النحاسية العادي وهو ما يتعارض على حد قوله مع أحكام الفصل 12 من الأمر عدد 4773 لسنة 2014 المؤرخ في 26 ديسمبر 2014 فضلا عن مساسه بقواعد المنافسة النزيهة متمسكة بعدم امكانيتها مجاراته نتيجة وضعية اليمونة التي تمارسها "اتصالات تونس" على البنية التحتية للشبكة النحاسية المعتمدة في توفير خدمة "الانترنت" بالإضافة لمخالفته لمقتضيات قرار الهيئة عدد 54 المؤرخ في 11 جوان 2014 لاسيما وأن امتياز اجراء المكالمات الهاتفية عبر بروتوكول الانترنت موجه الى أرقامها فقط دون غيرها من المشغلين وانتهت الى طلب الإذن بالسحب الفوري لعرض "رابيدو" وإلزام المطلوبة بالكف عن ترويجه وسحب جميع وسائله الاشهارية من السوق وإعمال الفقرة الثالثة من الفصل 74 من مجلة الاتصالات وتسلیط العقاب المناسب على المدعى عليها.

وبعد الإطلاع على مجلة الاتصالات الصادرة بمقتضى القانون عدد 101 لسنة 2001 المؤرخ في 15 جانفي 2001 المنقحة والمتممة بالقانون عدد 46 لسنة 2002 المؤرخ في 07 ماي 2002 وبالقانون عدد 101 لسنة 2008 المؤرخ في 08 جانفي 2008 وبالقانون عدد 10 لسنة 2013 المؤرخ في 12 أفريل 2013 وخاصة الفصول 63 و65 جديدين و67 و68 جديدين و74 جديدا منه.

وبعد الإطلاع على الأمر عدد 3026 لسنة 2008 المؤرخ في 15 سبتمبر 2008 المتعلق بضبط الشروط العامة لاستغلال الشبكات العمومية للاتصالات وشبكات النفاذ المنقح والمتم بالامر عدد 53 لسنة 2014 المؤرخ في 10 جانفي 2014.

وبعد الإطلاع على الأمر عدد 4773 لسنة 2014 المؤرخ في 26 ديسمبر 2014 المتعلق بضبط شروط وإجراءات اسناد ترخيص نشاط مزود خدمات انترنت.

وبعد الإطلاع على قرار الهيئة الوطنية للاتصالات عدد 54 المؤرخ بتاريخ 11 جوان 2014 والمتعلق بالصادقة على طريقة تحديد تعريفات عروض خدمات التفصيل الموجهة للعموم وإجراءات الموافقة عليها.

وبعد الإطلاع على المراسلة عدد 694 المؤرخة عن الهيئة الوطنية للاتصالات بتاريخ 05 أفريل 2016 والتي وجه بمقتضاهما نسخة من عريضة الدعوى الى وزير تكنولوجيات الاتصال والاقتصاد الرقمي.

وبعد الإطلاع على المراسلة عدد 695 المؤرخة عن الهيئة الوطنية للاتصالات بتاريخ 05 أفريل 2016 والتي وجه بمقتضاهما نسخة من عريضة الدعوى الى شركة "اتصالات تونس" لتمكينها من تقديم ردودها حول القضية المرفوعة ضدها.

وبعد الإطلاع على المقرر عدد 103 الصادر عن رئيس الهيئة الوطنية للاتصالات بتاريخ 06 ماي 2016 والذي عين بمقتضاه السيد حازم المحجوبى مقررا في القضية.

وبعد الإطلاع على جواب شركة "اتصالات تونس" على عريضة الدعوى الوارد على الهيئة بتاريخ 16 ماي 2016.

وبعد الاطلاع على تقرير ختم الأبحاث المؤرخ في 05 ديسمبر 2016 والمحال على طرفي النزاع وفق الصيغ التي اقتضتها الفصل 68 من مجلة الاتصالات.

وبعد الاطلاع على ملحوظات "اتصالات تونس" على تقرير ختم الأبحاث والواردة على الهيئة بتاريخ 03 فيفري 2017.

وبعد الاطلاع على بقية مظروفات الملف، وعلى ما يفيد استدعاء الطرفين لجلسة اليوم المذكور بالطالع وفيها حضر السيد خالد بالسرور في حق المدعية "أوريدو تونس" وقدم تقوضا صادرا عن ممثله القانوني وتمسك بملحوظاته المظروفة بملف القضية طالبا الأخذ بعين الاعتبار تمادي المدعى عليها في مخالفه قرارات الهيئة وحضرت السيدة هالة تبسي في حق المدعى عليها "اتصالات تونس" وتمسكت بملحوظاتها المظروفة بملف القضية.

إثر ذلك وبعد المفاوضة القانونية صرحا بما يلي:

من حيث الشكل:

حيث قدمت الدعوى ممن له الصفة والمصلحة ووفقا للصيغ المنصوص عليها بمجلة الاتصالات واستوفت بذلك جميع مقوماتها الشكلية مما يجعلها حرية بالقبول من هذه الناحية.

من حيث الأصل:

حيث كانت الدعوى تهدف إلى الحكم بما سلف بسطه.

وحيث قدمت العارضة تأييدا لدعواها نسخة من محضر معاينة محرر من طرف عدل التنفيذ الأستاذ فهد المؤذن بتاريخ 21 مارس 2016 تحت عدد 13067 دد تضمن معاينة الإعلان المتعلق بعرض Rapido والمنشور بموقع الواب التابع لشركة "اتصالات تونس" مرافقا بنسخة من صفحة الواب موضوع المعاينة.

وحيث دفعت المدعى عليها بأن ترويج عرض الحال يستمد شرعيته من القرارات الصادرة عن الهيئة في المادة التعديلية باعتبارها هيكل الوحيد المؤهل قانونا لتحديد مدى تطابق عرض الحال مع الترتيب المعمول بها ومع قواعد المنافسة النزيهة مستشهدة بقرارى الموافقة على تسويقه

الصادرين تحت عدد 322 و 323 بتاريخ 31 ديسمبر 2015 مضيفاً أن الهيئة لم تبد أي تحفظ إزاء الامتياز المتعلق بإجراء المكالمات عبر بروتوكول الأنترنات ملاحظة أنه وقع التصريح عليه صراحة كخاصية من خاصيات العرض صلب قراري الموافقة سالف الذكر نافية مغالطتها للمستهلك والتحليل عليه بإخفاء حقيقة التكنولوجيا المعتمدة. ونفت مساس العرض بقواعد المنافسة النزيهة معتبرة أن قراري الموافقة سالف الذكر يمثلان دليلاً قاطعاً على عدم استغلالها لوضعية اليمننة في مجال توفير خدمات الأنترنات مؤكدة أنها عملت على تسويق عرض الحال بالشراكة مع مزودي خدمات الأنترنات الراغبين في الانضمام له من خلال إبرام اتفاقيات تجارية في الغرض تم إعلام الهيئة بها مؤكدة على أنها بصدده دراسة ملاحظات الهيئة بخصوص إدراج الخدمات المتعلقة بتقنية VDSL بعرض الجملة Bitstream المعروض على أنظار هذه الأخيرة منذ شهر فيفري 2016 وانتهت إلى طلب القضاء بعدم سماع الدعوى في حق "اتصالات تونس".

وحيث أالت الابحاث الى نتيجة مفادها أن العرض المتظلم منه تم تسويقه حسب صنفين صنف موجه للسكنين وصنف موجه للمؤسسات واتضح ان الصنف المعني بنزاع الحال هو الموجه للعموم تحت التسمية التجارية + Rapido وأن "اتصالات تونس" تقدمت بتاريخ 17 ديسمبر 2015 بمشروع العرض لتسويقه انطلاقاً من 01 جانفي 2016 وفق الخصائص التالية:

- انتفاع المشترك بخدمات الأنترنات عبر خطوط الاشتراك الرقمية قائمة السرعة وبالإبحار بشبكة الأنترنات بسرعة تصل إلى 100 ميجابايت في الثانية.
- مكالمات لا محدودة 24/24 ساعة صالحة نحو شبكة الهاتف القار والهاتف الجوال لـ "اتصالات تونس".
- ساعة من المكالمات صالحة نحو كل المشغلين.
- ساعة من المكالمات صالحة نحو الأرقام القارة بدول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

وتحصلت على الموافقة على تسويقه كعرض محدود في الزمن إلى غاية 30 جوان 2016 بمقتضى القرار الصادر عن الهيئة بتاريخ 31 ديسمبر 2015 تحت عدد 322.

كما أكدت الابحاث الاستقرائية التي اجراها المقرر أن قرار الموافقة سالف الذكر نص على توفير الخدمة بالمناطق المشمولة بخطوط الألياف البصرية فحسب على خلاف الطريقة التي وقع تسويقه بها حسب المعطيات المستقاة من شركة توب نات والمتمثلة في أن العرض يعتمد على

خطوط الألياف البصرية التي يتم إصالها إلى حدود التجهيزات المحاذية للموقع السكني للمشتراك أين يتم ربط الخط باعتماد تقنية VDSL مستجداً أن "اتصالات تونس" استخدمت تقنية لم تدرجها بمشروع العرض التجاري حتى يقع دراستها والموافقة عليها من طرف الهيئة، وذكر بأن انفراد المدعى عليها بالبنية التحتية النحاسية يسمح لها دون غيرها بتسويق العرض بالاعتماد على تقنية 2 VDSL معتبراً أن حل المسألة يبقى رهين خيارين إما تعميم العرض قبل تسويقه وفق نفس الشروط أو عرضه في إطار عرض بالجملة مشدداً على أن العرض موضوع النزاع تم تسويقه فعلياً في غياب عرض بالجملة ودفع بأن "اتصالات تونس" ملزمة باحترام مبدأ المساواة من خلال ضرورة تعميمها لعرض الحال على جميع مزودي خدمات الأنترنت .

وأشار المقرر إلى أنه وبتحريه في هذه المسألة اتضح أن "اتصالات تونس" عقدت اجتماعاً فنياً حول تسويق العرض التجاري محل النزاع بتاريخ 04 ماي 2016 ولم يتم دعوة مزودي خدمات الأنترنت للانخراط بعرض الحال إلا بتاريخ 27 جوان 2016 كما تبين له أن التسويق الفعلي للعرض كان خلال الفترة الممتدة من 01 جانفي 2016 إلى غاية 30 جوان من نفس السنة بالاعتماد على صيغة الشباك الموحد وأضاف أنه كان من المتعين عرض مشروع الخدمة الجديدة VDSL على مزودي خدمات الأنترنت قبل تاريخ 01 جانفي 2016 بأجل معقول يسمح بإعداد العرض من جميع جوانبه وذلك على قدم المساواة بين جميع الأطراف حتى لا تكون هناك استحالة فنية لمحاراته خاصة في غياب عرض بالجملة مما من شأنه أن يؤثر على التوازنات داخل السوق معتبراً أن تجاوز هذه الإشكالية يتطلب توفير عرض بالجملة Xdsl وهو ما عملت الهيئة على تفعيله بمصادقتها عليه خلال جلستها المنعقدة بتاريخ 05 أكتوبر 2016 مما أفضى إلى أن توفير الخدمة منذ ذلك التاريخ أصبح متاحاً لجميع المتدخلين . وأكده على مواصلة تسويق العرض وفق ما تمت معاينته بتاريخ 25 نوفمبر 2016 من طرف كل من "اتصالات تونس" وشركة "توب نات" بالاعتماد على صيغة الشباك الموحد لدى كل من الطرفين حسب خيار المشترك مقابل عدم انخراط بجل مزودي خدمات الأنترنت في تسويق العرض مما يفرض ضرورة تعديل عرض الجملة سالف الذكر لتتجاوز الإشكاليات المتأتية من الممارسات التي تم التوصل إليها ملاحظاً أن "اتصالات تونس" خرقت مبدأ المساواة لعدم تعميمها العرض على جميع مزودي خدمات الأنترنت فضلاً عن غياب عرض بالجملة خلال فترة تسويقه، وانتهى في ختام تقريره إلى اقتراح الحكم بإلزام "اتصالات تونس" باقتراح سحب العرض التجاري محل النزاع إلى حين تفعيل عرض الجملة المصدق عليه من طرف الهيئة بتاريخ 05 أكتوبر 2016 وتطبيق أحكام الفصل

وحيث لم تتول المدعيه الإجابة على تقرير ختم الأبحاث.

وحيث تمسكت "اتصالات تونس" في ردتها على تقرير ختم الأبحاث بصفة أصلية بنفس الدفوعات المشار إليها في عريضة الدعوى مستبعدة بصفة احتياطية مقترن المقرر والمتمثل في تطبيق أحكام الفصل 74 من مجلة الاتصالات مذكورة بأن خدمات الأنترنات القارة شكلت موضوع جلسات عمل بين "اتصالات تونس" ورئيس وأعضاء الهيئة الوطنية للاتصالات وتحديدا الجلسة المنعقدة بتاريخ 22 نوفمبر 2016 والتي آلت إلى صياغة مشروع قرار تضمن جملة من الالتزامات المفروضة عليها موضحة أنها وافت الهيئة بما يفيد وفاءها بالالتزامات المفروضة عليها وأنها تولت بمقتضى مراسلتها المؤرخة في 16 ديسمبر 2016 إعلام الهيئة بالتدابير التي تم اتخاذها من قبلها وتحديدا المتعلقة بتفعيل عرض الجملة لإعادة بيع خدمات الأنترنات القارة لا سيما مدد مزودي خدمات الأنترنات بمشروع الاتفاقية المزعزع إبرامها في الفرض لإبداء الرأي حولها أو اقتراح إدخال تغييرات على مستوى بنودها واعتبرت أنه في ظل الالتزامات المفروضة عليها فإن اقتراح تطبيق الفصل 74 من مجلة الاتصالات يصبح بمثابة تطبيق أكثر من عقوبة وهو ما يمثل على حد قولها إفراطا من الهيئة في استعمال سلطة الردع الموكولة إليها في حدود التشريع الجاري به العمل وانتهت إلى طلب عدم اعتبار مقترن المقرر بتطبيق الفصل 74 من مجلة الاتصالات والقضاء برفض الدعوى بحكم أسبقية تعهد الهيئة بالمارسات المنسوبة إليها.

الهيئة

حيث تهدف دعوى الحال الى طلب الإذن بالسحب الفوري للعرض التجاري لخدمات الأنترنات القارة المروج تحت الاسم التجاري "رايدو" وإلزام المطلوبة بالكف عن ترويجه وسحب جميع وسائله الإشهارية من السوق وإعمال الفقرة الثالثة من الفصل 74 من مجلة الاتصالات وتسلیط العقاب المناسب على المدعى عليها.

وحيث اتضح بالرجوع الى ملف الدعوى أن المدعى عليها تقدمت بتاريخ 17 ديسمبر 2015 الى الهيئة بمشروع العرض المتظلم منه الموجه للسكنين وتحصلت على موافقة الهيئة على تسويقه لمدة محددة في الزمن امتدت إلى غاية 30 جوان 2016 بمقتضى قرارها الصادر بتاريخ 31 ديسمبر 2015 تحت عدد 322 مع التصريح على إلزامية تسويقه وفق الخصائص المصادق عليها من طرف الهيئة.

وحيث اتضح بالرجوع الى قرار الموافقة عدد 322 سالف الذكر أن هذا العرض موجه للمناطق المجهزة بخطوط الألياف البصرية فحسب:

Il s'agit d'une offre qui s'adresse aux nouveaux clients résidentiels de la téléphonie fixe localisés dans les zones de couverture du FTTH de Tunisie Telecom.

وحيث ثبت من الأبحاث أن "اتصالات تونس" تولت تسويق العرض بتقنية VDSL القائمة على الشبكة النحاسية بالإضافة إلى الألياف البصرية.

وحيث ولئن ثبت مما تقدم أن الشركة المطلوبة التزمت بالإجراءات المنظمة للعروض التجارية قبل تسويقها للعرض موضوع الدعوى إلا أنها لم تلتزم بمضمون قرار الموافقة بتعتمدتها الدمج بين تقنية الألياف البصرية وتقنية الخطوط الرقمية اللامتوازية قائمة السرعة القائمة على الشبكة النحاسية.

وحيث تمسكت العارضة باستحالة مجاراتها للعرض المتظلم منه نظرا لانفراد المدعى عليها باستغلال البنية التحتية الخاصة بالخطوط الهاتفية النحاسية وعدم توفر عرض جملة يخول لها إعادة تسويق عرض مماثل.

وحيث أن هيمنة "اتصالات تونس" على البنية التحتية للشبكة النحاسية لا يجب أن يحول دون فرض قواعد المنافسة النزيهة في السوق وهو المبدأ الذي أقرته مجلة الاتصالات ونصوصها التطبيقية عندما ألزمت المشغلين بتوفير عروض جملة تخول للمشغلين الآخرين ومزودي الخدمات إمكانية مجاراة العروض التفصيلية للمشغل صاحب البنية التحتية.

وحيث اقتضى الفصل 3 (ب) من الأمر عدد 3026 لسنة 2008 المشار إليه أعلاه أنه "يتعن على مشغلي الشبكات العمومية للاتصالات عرض خدمات الاتصالات على مشغلي الشبكات الأخرى ومزودي خدمات الاتصالات لغاية بيعها لحرفائهم ويجب أن يتم إعادة البيع وفق شروط تقنية وتعريفية موضوعية قائمة على مبدأ عدم التمييز".

وحيث نص الفصل 9 من الأمر عدد 4773 لسنة 2014 المؤرخ في 26 ديسمبر 2014 والمتعلق بضبط شروط وإجراءات إسناد ترخيص نشاط مزود خدمات أنternets أنه من بين حقوق مزودي خدمات الانترنت الانتفاع بخدمات الاتصالات بالجملة التي يوفرها مشغلو الشبكات العمومية للاتصالات في إطار العروض المصادق عليها من طرف الهيئة الوطنية للاتصالات والمرتبطة بطبيعة نشاط مزود الخدمة.

وحيث أفضت الأبحاث الى أن "اتصالات تونس" قامت بتسويق العرض موضوع النزاع في غياب عرض جملة للانترنات القارة ودون تعيممه على مزودي خدمات الأنترنات بصفة متساوية وفقا لمبادئ الشفافية وعدم التمييز.

وحيث ثبت أن المدعية قامت أثناء نشر القضية بموافقة الهيئة بعرض بالجملة لخدمات XDSL يخول لمنافسيها مجازة العروض التجارية القائمة على هذه التقنية وتمت المصادقة عليه بموجب قرار الهيئة الصادر بتاريخ 5 أكتوبر 2016 طبقا للترتيب المنظمة لعروض خدمات الاتصالات بالجملة.

وحيث اتضح أنه سبق للهيئة وفي إطار ممارسة صلاحياتها التعديلية أن نظمت العديد من جلسات العمل مع المشغل "اتصالات تونس" لتدارس الإشكاليات المتعلقة بالعروض التجارية لخدمات الأنترنات القارة سواء المرتبطة بتقنية ADSL أو VDSL أبدت خلالها الشركة المطلوبة استعدادها للايفاء بالتزاماتها القانونية بهدف تلافي النقائص التي أصبحت تعرقل تطور سوق الانترنات بما يضمن مناخا تافسيا نزيها وعادلا بين مختلف المتدخلين سواء المشغلين أو مزودي الخدمات ويساهم في حل الإشكاليات التي يشهدها سوق الأنترنات القارة نتيجة عدم مواكبة النموذج الحالي للخدمة المذكورة لديناميكية القطاع .

وحيث آلت جلسات العمل المنعقدة بين الهيئة والشركة المطلوبة خلال شهر نوفمبر 2016 الى فرض جملة من الالتزامات على هذه الاخرية من أهمهما وضع برنامج عمل لتطوير المنوال الحالي لتوفير خدمات الأنترنات القارة وتفعيل عرض الجملة لاعادة بيع خدمات الأنترنات ومدّ مزودي خدمات الأنترنات بمشروع الاتفاقية المزمع ابرامها في الفرض مع الالتزام بمبادئ الشفافية وعدم التمييز في علاقتها بمزودي خدمات الأنترنات

وحيث ولئن ثبتت المخالفات موضوع التظلم في حق "اتصالات تونس" بما يستوجب اتخاذ تدابير ردعية ضدها، فإن استعمال الهيئة لصلاحيتها العقابية المنصوص عليها بالفصل 74 من مجلة الاتصالات ليس الغاية منه تسليط عقوبات إدارية أو مالية بصفة متواترة على المخالفين للترتيب المعمول بها في مجال الاتصالات بقدر ما يهدف الى حثهم على ضرورة التقيد بهذه الترتيبات أجل المحافظة على التوازنات داخل السوق وعدم ارياكه والتقييد بقواعد المنافسة النزيهة والمشروعة واحترام آليات وضوابط تنظيم سوق الاتصالات كالمحافظة على توازنه تفاديا لكل الممارسات التي من شأنها أن تثال من مقتضيات التنافس النزيه والشفاف.

وحيث ترى الهيئة في نطاق ما خوله لها القانون كهيئة تعديلية أن وضع حد للممارسات اللامشروعة التي أتها اتصالات تونس في مجال توفير خدمات الانترنت القارة، لا يتطلب تسليط عقوبة عليها بقدر ما يقتضي الزامها بالقيام بحلول عاجلة على مستوى منظومة توفير خدمة الانترنت القارة بوصفها المشغل التاريخي والمالك للبنية التحتية للخدمة المذكورة، هوما سبق للهيئة أن تعهدت به في نطاق مهامها التعديلية بمناسبة نظرها في نفس الممارسات محل التداعي الان والتي ألت الى فرض الالتزامات المذكورة أعلاه على اتصالات تونس.

وحيث أمام سبق تعهد الهيئة بنفس الممارسات موضوع دعوى الحال وفرض جملة من الالتزامات على المشغل "اتصالات تونس" فإن طلب المدعية الحالي يبقى مجرد وفاقدا لأسبابه واتجه عدم مؤاخذة المدعى عليها "اتصالات تونس" لسبق التعهد.

لذا ولهذه الأسباب

قررت الهيئة الوطنية للاتصالات عدم مؤاخذة اتصالات تونس لسبق التعهد

وصدر هذا القرار عن الهيئة الوطنية للاتصالات المترکبة من السادة:

هشام بسباس: رئيس الهيئة

جعفر الريعاوي: نائب رئيس الهيئة

الحبيب عبد السلام : العضو القار بالهيئة

محمد توفيق فريخة: عضو

كريم بن كحلا: عضو

محمد الطاهر الميساوي: عضو

وحرر في تاريخه

رئيس الهيئة الوطنية للاتصالات

هشام بسباس

